

التسهيل لعلوم التنزيل

@ 142 @ حكم ا قرت به أعينهن ورضين به وزال ما كان بهن من الغيرة فإن سبب نزول هذه الآية ما وقع لأزواج النبي صلى الله عليه وسلم من غيرة بعضهن على بعض ! 2 2 ! فيه قولان أحدهما لا يحل لك النساء غير اللاتي في عصمتك الآن ولا تزيد عليهن قال ابن عباس لما خيرهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخترن الله ورسوله جازاهن الله على ذلك بأن حرم غيرهن من النساء كرامة لهن والقول الثاني لا يحل لك النساء غير الأصناف التي سميت والخلاف هنا يجري على الخلاف في المراد بقوله ! 2 2 ! أي لا يحل لك غير من ذكر حسبما تقدم وقيل معنى لا يحل لك النساء لا يحل لك اليهوديات والنصرانيات من بعد المسلمات المذكورات وهذا بعيد واختلف في حكم هذه الآية فقيل إنها منسوخة بقوله إنا أحللنا لك أزواجك على القول بأن المراد جميع النساء وقيل إن هذه الآية ناسخة لتلك على القول بأن المراد من كان في عصمته وهذا هو الأظهر لما ذكرنا عن ابن عباس ولأن التسع في حقه عليه الصلاة والسلام كالأربع في حق أمته ! 2 2 ! معناه لا يحل لك أن تطلق واحدة منهن وتتزوج غيرها بدلا منها وقيل معناه كانت العرب تفعله من المبادلة في النساء بأن ينزل الرجل عن زوجته لرجل وينزل الآخر عن زوجته له وهذا ضعيف ! 2 2 ! في هذا دليل على جواز النظر إلى المرأة إذا أراد الرجل أن يتزوجها ! 2 2 ! المعنى أن الله أباح له الإمام والاستثناء في موضع رفع على البذل من النساء أو في موضع نصب على الاستثناء من الضمير في حسنهن ! 2 2 ! سبب هذه الآية ما رواه أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما تزوج زينب بنت جحش أولم عليها فدعا الناس فلما طعموا قعد نفر في طائفة من البيت فثقل ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم فخرج ليخرجوا بخروجه ومر على حجر نسائه ثم عاد فوجدهم في مكانهم فانصرف فخرجوا عن ذلك وقال ابن عباس نزلت في قوم كانوا يتحينون طعام النبي صلى الله عليه وسلم فيدخلون عليه قبل الطعام فيقعدون إلى أن يطبخ ثم يأكلون ولا يخرجون فأمروا أن لا يدخلوا حتى يؤذن لهم وأن ينصرفوا إذا أكلوا قلت والقول الأول أشهر وقول ابن عباس أليق بما في الآية من النهي عن الدخول حتى يؤذن لهم فعلى قول ابن عباس في النهي عن الدخول حتى يؤذن لهم والقول الأول في النهي عن القعود بعد الأكل فإن الآية تضمنت الحكمين ! 2 2 ! أي غير منتظرين لوقت الطعام والإناء الوقت وقيل إنا الطعام نضجه وإدراكه يقال أنى يأنى إناء ! 2 2 ! أمر بالدخول بعد الدعوة وفي ذلك تأكيد للنهي عن الدخول قبلها ! 2 2 ! أي انصرفوا قال بعضهم هذا أدب أدب الله به الثقلاء وقالت عائشة رضي الله عنها حسبك من الثقلاء أن الله لم يحتملهم ! 2 2 ! معطوف على غير ناظرين أو تقديره ولا تدخلوا مستأنسين ومعناه النهي عن أن يطلبوا الجلوس

للأنس بحديث بعضهم مع بعض أو يستأنسوا لحديث أهل البيت واستئناسهم تسمعهم وتجسسهم ! 2
2 ! يعني جلوسهم للحديث أو دخولهم بغير إذن ! 2 2 ! تقديره